



مجلة العلوم السياسية

اسم المقال: عرض (الانتصار في الحروب الحديثة)

اسم الكاتب: عبير سهام مهدي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/34>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/04 00:35 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political – يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المنشورة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً
شروط الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



الانتصار في الحروب الحديثة:
العراق والارهاب والامبراطورية الامريكية
تأليف: الجنرال ويسلي كلارك
ترجمة عمر الابوبي
الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت-٢٠٠٤

٩٣

عرض عبير سهام مهدي^(*)

فرضت عام ٢٠٠١. تحدث هذا الفصل، ايضاً، عن احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ وكيف شكلت هذه الهجمات (الارهابية) على مركز التجارة العالمي والبنائون نقطه تحول لادارة العلاقات الامريكية مع العالم. اما الفصلين الثاني والثالث فقد تناولا تفاصيل الغزو الامريكي الاخير للعراق من بد العمليات العسكرية، في اذار / ٢٠٠٣، وصولاً الى سقوط بغداد واحتلالها. وكيف استطاع الاعلام الامريكي استخدام هذه الاداة كسلاح في المعركة سواء عن طريق البريد الالكتروني والتراث الراديوية المستخدمة لبث رسائل الائتلاف-لا تقاوموا، لا تستخدموا الاسلحة الكيميائية. سلموا اسلحتكم- الى الشعب العراقي، اضافة الى انه كيف استطاع الامريكيون تحقيق النصر؟ فمن وجها نظر المؤلف ان اسباب النصر الامريكي واحتلال العراق يعود الى الاخطاء التي ارتكبها القيادة السياسية العليا في العراق عندما نظمت قواتها في ثلاثة فرق شمال بغداد واربع في

صدر عن دار الكتاب العربي في بيروت كتاب للجنرال ويسلي كلارك- القائد الاعلى الاسبق لقوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا ومرشح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الامريكية- والعنوان "الانتصار في الحروب الحديثة: العراق والارهاب والامبراطورية الامريكية عام ٢٠٠٤". يتوزع الكتاب على ستة فصول فضلاً عن المقدمة والخاتمة.

الفصل الاول من الكتاب حمل عنوان حرب الخليج، الجولة الثانية، يتحدث فيه المؤلف عن بداية النزاع الذي نشب بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق ابتداءً من غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠ وانسحابه منها وما نجم عن هذا النزاع من اتهام العراق بامتلاكه لأسلحة الدمار الشامل واتهامه، في عام ١٩٩٨، بعدم تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة، وفرض الحصار الاقتصادي عليه مع استخدام كافة الوسائل والاساليب من قبل الادارة الامريكية لاستمرار العقوبات عليه تحت ما يسمى بالعقوبات الذكرى التي

(*) مدرس مساعد - كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد

الاجانب المقيمين في الولايات المتحدة بصورة غير مشروعة، وانشئت وزارة الامن الداخلي وهي جزء من اعادة التنظيم الحكومي لتنظيم الجهود الشاملة لمكافحة الارهاب وتم اعداد استراتيجية قومية حتى لا تضرر الولايات المتحدة ثانية.

اما الفصل الخامس فقد تحدث عن الحملة الامريكية على افغانستان والكشف عن استراتيجية جديدة، والتي اعلنها الرئيس الامريكي عام ٢٠٠٢، ومن بين ما تضمنته، فيما يتعلق بالحرب ضد الارهاب، هو تبني ستراتيجية الضربة الاستباقية، أي تسديد الضربة الاولى للعدو والاقرار بأن الولايات المتحدة لا يمكنها ان تبقى مكتوفة الايدي فيما تتکاثر الاخطار، والمقصود هنا هو الحاجة الى ضرب العراق. وقد انتهى المؤلف في هذا الفصل الى التأكيد بان تبني الولايات المتحدة لهذه الاستراتيجية ادى الى تدهور الوضع في افغانستان وتتسامي الصراع على الارض داخل العراق " علينا ان نعترف بأننا اعدنا امداد القاعدة بالطاقة بالهجوم على بلد اسلامي وتوفير منفذ جاهز للارهابيين للوصول الى القوات الامريكية المعرضة للهجوم".

واخيرا يخلص المؤلف، في فصله الاخير، الى اهم الاخطاء الامريكية لعراق ما بعد الحرب والتي اوجز اهمها بالاتي:

١. عدم استطاعة قوات الائتلاف فرض الامن، لانها كانت تفتقر الى

جنوبها، فبدلاً من الانسحاب الى بغداد ولانتظار الامريكيين فيها اختاروا الدفاع المنظم في المدن الجنوبية، وعندما بدأت تلوح اولى علامات النجاح ارتكبوا خطأ تعزيز تلك المدن، ما جرد بغداد من القادة والقوات الضرورية لبناء دفاع مدني حقيقي هناك. وهكذا عرض العراقيون قواتهم البرية الثمينة للخطر المباشر".

اما الفصل الرابع، والذي حمل عنوان الحرب الحقيقة: الارهاب، فقد تسائل الباحث فيه، وكثير من الامريكيين خاصة بعد ان اكتمل الاحتلال العراقي، هل نحن آمنين في وطننا؟ هل نحن اليوم اكثر امناً مما كنا عليه في ١٠ ايلول ٢٠٠١ هذا هو السؤال الجوهرى الذي يطرحه الامريكيون فيما يتعلق بالحرب الشاملة على الارهاب.

يجيب المؤلف قائلاً: في سنة ٢٠٠٢ تدنت حوادث الارهاب في العالم اجمع بنحو النصف، وبحلول ايار ٢٠٠٣ كان نحو نصف الاعضاء المعروفين، الاكثر اهمية في القاعدة، قد ازیحوا اما لأنهم قتلوا او اسرروا او اعتقلوا. اضافة الى عدد من الاجراءات التي اتخذت في اعقاب احداث ١١ ايلول حيث صدر عن الكونغرسن القانون الوطني والذي يسهل تبادل المعلومات بين الوكالات الامنية والاستخباراتية في تعقب الارهابيين، اضافة الى اعتقال العشرات من المشتبه بهم ارهابيين، كما رحل مئات من

في نهاية عرضنا هذا نجد ان هذا الكتاب جدير بالقراءة خصوصاً وان مؤلفه اشار الى كون الولايات المتحدة لا تزال تشعر بالخطر بالرغم من سقوط بغداد وانتهاء العمليات العسكرية في العراق بقوله: "إن نهاية الحرب الشاملة على الإرهاب لا تزال بعيدة المنال".

القوى الكافية للقيام بهذا العمل، حيث لم يكن يسعها احتلال العراق والبحث عن اسلحة الدمار الشامل وفي الوقت نفسه حماية المرافق المدنية العديدة والبنية التحتية اللازمة للانتقال الناجح الى حكومة عراقية، وعندما تحولوا الى الهجوم عن طريق اعمال التثبيط والبحث في المنازل كانوا يقتلون في الغالب الى المترجمين لكي يشرعوا للاسرى ما يقومون به ولماذا، وهي غلطة كلاسيكية في الجهود المضادة لحرب العصابات فقد اهانوا الزعماء المدنيين وشملوا الابرياء وغير المتورطين مما ادى الى تصاعد الغضب الشعبي الذي يصعب تسكينه.

٢. الخطأ الثاني ما يتعلق بتسريح الجيش العراقي والذي يعني اضافة اربعينات الف رجل مسلح غاضب الى صفوف العاطلين عن العمل، وهي الخطوة التي تحمل المرتبة الاولى في الخطوات الاقل فعالية في عمليات حفظ السلام الامريكية الاخيرة.

٣. كما قلل صانعو السياسة من حجم تنظيم حزب البعث فبدلاً من تنظيم بقايا البعثيين واستئناء العاملين في الخدمة المدنية تم الطلب منهم ان يتخلوا عن ولاءاتهم. لقد نجح صانعو السياسة في طرد البعثيين الا ان ذلك دفع هؤلاء الى العمل السري مما ضمن، في الواقع، استمرار المعارضة.